

سَلَمُ الْمَرِيدِ

لِمَعْرِفَةِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ

لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَلَا

(١٣٢٢ - ١٣٩٥ هـ)

اَعْتَنَى بِهِ

يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَلَا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وبعد :

فهذه الرسالة في التجويد صنفها العلامة الفقيه الزاهد
الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي .
كان من كبار العلماء الأعلام . وله شغف وحب للقرآن
الكريم ، ولقد زاول دراسة القرآن الكريم وتدريسه
لسنوات طويلة ، بالإضافة إلى تدريس باقي العلوم
الشرعية واللغوية ، فهو من أهل القرآن الذين لا يملون[ُ]
تلاوته ، ليل نهار ، ومع ذلك فقد كان له درس خاص
يحضره الحفاظ والمتعلمون لمدارسة القرآن كل ليلة بين
المغرب والعشاء لم ينقطع إلى أن توفي رحمه الله تعالى .

ورسالته هذه رسالة مختصرة مفيدة . وقد قمت بترتيبها
ترتيباً فنياً بحيث تكون أحتر فائدة ، كما قسمت الرسالة
إلى دروس لتكون أكثر تحديداً للدارس والمدرس . وأضفت
إليها بعض ما يحتاج تنميماً للفائدة . (١)
والله أسأل أن ينفع بها وأن يغفر لمؤلفها ومن ساهم في
إخراجها إنه ولي ذلك والقادر عليه .
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) من كتاب العقد الفريد في فن التجويد تأليف علي أحمد صبرة

تمهيد

التجويد : مصدر من جَوَّدَ تجويداً ، إذا أتى بالقراءة
مجودة الألفاظ ، بريئة من الجور في النطق بها . ومعناه :
انتهاء الغاية في إتقانه ، وبلوغ النهاية في تحسينه .

فالتجويد حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وإعطاء الحروف
حقوقها وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه
وأصله ، وإحاقه بنظيره وشكله ، وتصحيح لفظه ،
وتلطيف النطق به ، على صيغته وهيئته من غير إسراف
ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف^١ .

فيجب على طالب التجويد أن يكرر الألفاظ التي تلقاها
من فم أستاذه ، ويريض بها لسانه ، حتى يستقيم في
إخراجها على الصورة اللازمة . قال الإمام الجزري : ولا
أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية

(١) التمهيد للجزري (٥٩) .

التصحيح والتسديد ، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغها الكاتب بالرياضة و التكرار . قال أبو عمرو الداني : ليس بين التجويد وتركه إلا رياضته لمن تدبره بفكه^١ .

فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعر الفم ، ولا بتمطيط الصوت ، ولا بتقطيع المد ، ولا بتطين الغنن ، ولا قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب ، بل القراءة السهلة العذبة التي لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء .

^(١) نهاية القول المفيد (١٢) .

وقد سمع حمزة بن حبيب الزيات قارئاً يبالغ في الغنان فقال له : أما علمت أن ما فوق البياض برص ، وأن ما فوق الجعود ققط ، وأن ما فوق القراءة ليس بقراءة .

: (رب قارئ للقرآن والقرآن يلغنه) . أي إذا

أخل بمبانيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه ، ومن جملة العمل بما فيه ترتيله وتلاوته حق تلاوته .

وروى مالك في موطئه والنسائي في سننه عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال : " اقرؤا القرآن بلحون العرب " . زاد الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب (وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر) .

وفي رواية : " ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ، فإنه سيجيء أقوام .

وفي رواية : سيأتي أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم " .

والمراد بالقراءة بلحون العرب قراءة الإنسان بحسب جبلته وطبيعته على طريقة العرب العرباء الذين نزل القرآن بلغتهم . والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر مراعاة الأنعام المستفادة من العلم الموضوع لها ، فإن راعى القارئ النعمة فَقَصَّرَ الممدود ومَدَّ المقصور ؛ حَرَّمَ ذلك .

أما التطريب في التلاوة ورفع الصوت بها فمستحب عند أكثر العلماء ومنهم الإمام أبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما ، وذلك أن القارئ إذا أحسن الصوت بالتلاوة كان أوقع في النفوس ، وما من أحد يسمع قراءة مجودة بصوت حسن إلا وينشرح صدره لذلك ويحصل له خشوع وخشية وندم على ما فرطَ في حياته . وكم كان لتلاوة القرآن الكريم بالأصوات الرخيمة من تأثيرٍ عظيمٍ للجذب إلى الإسلام . وأكثر الصحابة أسلموا لما سمعوا القرآن الكريم ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلن

إسلامه بعد أن سمع القرآن في دار شقيقته ، ولقد كان
المشركون يؤذون أبا بكر رضي الله عنه ويمنعون من
الصلاة في المسجد الحرام ثم حاولوا منعه من رفع صوته
بالقرآن في المسجد الذي ابتناه في داره لما رأوا من إقبال
الناس على سماع ما يقرأ لتأثير قراءته في النفوس .

قال جَبْرِ بن مُطْعِمٍ - رضي الله عنه - : سمعت رسول
الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فما سمعت أحداً أحسن
صوتاً أو قراءة منه ، وُخِلْتُ فؤادي قد انصدع ، وكان
جَبْرِ إذ ذاك مشركاً .

وقد قال صلوات الله وسلامه عليه : " زينوا القرآن
بأصواتكم " . وقال : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " .
إلى غير ذلك من الأحاديث الداعية إلى تحسين الصوت
بالتلاوة .

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : أبطأت على رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء ، ثم جئت فقال : أين كنت ؟ قلت : كنت أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد ، قالت : فقام فقامت معه حتى استمع له ، ثم التفت إليّ فقال : هذا سالم مولى أبي حذيفة . الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا .

وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقرأ يوماً القرآن فمر به رسول الله ﷺ ثم رآه عليه الصلاة والسلام في اليوم الثاني فقال له : " يا أبا موسى لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة ، لقد أوتيت زمماراً من مزامير آل داود " فقال أبو موسى : أما والله لو علمتُ أنك تسمع قراءتي لحبرتها لك تحبيراً . ولقد كان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى الأشعري : ذكرنا برينا فيقرأ أبو موسى

الأشعري ويتلاحن وكان عمر يقول : من استطاع أن يتغنى
بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل . ولا يزال ذلك طبعهم
من عصر الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من
التابعين إلى وقتنا الحاضر .

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل القرآن ، وأن يرد
المسلمين إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه : يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا

٢ / ٣ / ١٤٢٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة موجزة عن المؤلف

اسمه ومولده :

هو العلامة الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ

عبد الله بن الشيخ أبي بكر الملا .

ولد رحمه الله بالاحساء في حي الكوت سنة ١٣٢٢ هـ ،

وقد أרך الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن يعقوب

سنة ولادته فقال مهنئاً لوالده :

هنيت دهرًا بالسرور السرمدي والسعد والفوز الذي لم يعهد

بشراك بالمولود والخير الذي بقدومه قد نلت نيل المقصد

سميته اسما يدل على العلى والمجد والخير الذي لم يجحد

ونحوت نحو الحمد وهوتاؤل والفال مقرون بسنة أحمد

كل له في ذاته من اسمه حق نصيب فائق يا سيدي
فلك الهنا والأنس بعد ظهوره فظهوره واقفا بعيش أرغد
لاحت عليه نجابة في مهده تزهو كما يزهو طلوع الفرقد
ستراه إن شاء الإله برتبة علياء قد خصت بأحسن مقعد
واللوزعية لا تفارق أهلها دهرأ كماء الورد في الورد الندي
فبراعة استهلاله لما بدا هل الهلال لها بنور أسعد
والفخر أرخ في هنا ميلاده باهى الهنا عظم المنا بمحمد

هـ ١٣٢٢

كما أرخ ولادته أيضاً أحد طلبة والده فقال مهنئاً لوالده :

ليهنك يا مأوى الفضائل كلها ويا جبل العلم الذي لا يطاول
ويا شمس مجد أشرقت في علوها ويا مرشد الساعي بما أنت فاعل
ويا بحر علم قد تلاطم موجه ويا مزعجا لبّي بما أنت قائل
ويا مطراً سحت يداك من الندى ويا كعبة المجد الذي هو موئل
ويا سنداً للناس ترجع شئونهم إليه إذا ضاقت عليهم وسائل
بشيخ بحول الله يبلغ كمثلكم بفهم على أقرانه هو طائل
وقد سرنا أن قد أتاكم محمد فتاريخه أنت الذي ما يماطل

هـ ١٣٢٢

نشأته وطلبه للعلم :

نشأ الشيخ رحمه الله على التقوى والصلاح وتولى والده تربيته وتعليمه ، وتنشأته النشأة الإسلامية الصحيحة ، ولما بلغ سن التعلم التحق بحلقة القرآن فحفظه وأتقن القراءة والكتابة في سن مبكر ، ثم اشتغل بحفظ المتون في مختلف الفنون التي كان يرى علماء ذلك الوقت أنها أساس لا يستغني عنها طالب العلم ، ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والنقلية على علماء بلده وغيرهم ممن كانوا يمرون بالأحساء .

فحضر عند والده في الفقه والتفسير والحديث وعلوم الآلة ، كما حضر عند الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي في علوم الآلة ، وكذلك الشيخ عبد العزيز بن عكاس حضر عنده في الفقه وأصوله والشيخ عبد اللطيف الجعفري في الفرائض وغيرهم .

وفي عام ١٢٤٧ هـ توجه إلى مكة صحبة جده لأمه الشيخ
عبد الله الجعفري لأداء مناسك الحج ، فطاب له المقام
بمكة فأقام خمس سنوات تلقى في هذه المدة عن علماء
الحرمين وغيرهم ممن يقدم إلى تلك الديار من هاتيك
البلدان .

قال رحمه الله : كنت أحضر إحدى عشرة حلقة يومياً في
الحرم في مختلف الفنون وهذا غير العلوم التي كان
يتلقاها في المدرسة الصولتية حيث التحق بها أثناء إقامته
حتى أكمل دراسته بها وأجيز بالتدريس من علمائها
وعلماء الحرمين . بل دَرَّسَ بها عام ١٣٥١ هـ .

لكن استدعاه والده إلى الأحساء فلبى دعوته فقدم سنة
١٣٥٢ هـ واستبشر بقدومه أهالي الأحساء .

قال الشيخ قاسم نصر الله مهنئاً للشيخ أبي بكر بقدومه :
بشراك يا قرم بالأنجال مذ وفدوا (أم القرى) بعدهم تبكي وتفقد
هم البدور لأرض ينزلون بها بل إنهم كوكب فوق السُّهى قعدوا

بكى الحسود دموعا عند ما نشرت صحف التّيوّل فأنعم بالذي وعدوا
ترى الأعاجيب في أحشائهم دفنت حلما وعلما وآدابا بها سعدوا
أحشاؤهم أشرقت بالنور مسفرة وخصمهم عكسها بالحزن منفرد
أرجو وآمل ربي أن يبلغهم نيل المآرب إن دانوا وإن بعدوا
وحبكم في قلوب الناس منفرس وكيف لا وأقمتم مجد من فقدوا
أبا بكر فاهناً واهتزز طرباً فقد أتاك سرور ماله عدد
وصل رب على الهادي وشيعته من أسسوا دين شرع الله واجتهدوا
وقال الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي مرحبا بقدمه:

يا مُعمل العيس في الترحال والضعن لما يؤطد مجد الدين في الوطن
ومحييا سنة للعلم قد هجرت أخذت منها بحظ وافر حسن
أهلا بكم وبما نلتم برحلتكم من كل علم بتحصيل المنى قمني
فشد أزر بني الأوطان متخذا حسن التعاليم فيهم صيقل الفطن
هذي المكارم تعلي قدر صاحبها حتى يكون سراجا في بني الزمن
تدريسه :

وبعد رجوعه إلى الاحساء سنة ١٣٥٢ هـ تصدر للتدريس
والتفقيه فظهرت شمس معرفته ، وغردت بلابل الفنون

في رياض علومه ، وتخرج على يده جيل نفع الله بهم ،
فقد كان رحمه الله مبارك في تدريسه ، سمعت ممن قرأ
عليه أنه قال : ما وجدنا عند أحد ممن قرأنا عليهم ما
كنا نجده عند الشيخ من الانتفاع .

وما زال رحمه الله قائماً بنشر العلم وخدمة الفقراء
والمساكين ، مرموقاً بالإجلال والتعظيم لما تحلى به من
العلم والتقوى والفضائل والمكارم .

صفاته :

كان قدس الله روحه من أكابر العلماء الأعلام ، متضلعا
من المعقول والمنقول ، جامعاً بين العلم والزهد والورع ،
يعزه ويحترمه أهل زمانه ، لعلمهم بتقواه وفضله ، له
مروءة تامة بعمل الخير والسعي فيه ، متصفاً بعلو الهمة
ومكارم الأخلاق ، يقول الحق ولا يخشى لومة لائم ،
معرضاً عن زهرة الدنيا ، كثير المعروف والإحسان
للأرامل والأيتام يأوي إليه الغرباء والفقراء وطلاب

العلم ويطعمهم الطعام ويقوم بخدمتهم بنفسه ، رحيماً
حليماً يصل رحمه ، ويصفح عن أساء إليه ، صفوة تكاد
تصافحه الملائكة ، عليه نور ظاهر ، محافظاً على
الصلوات الخمس في الجماعة ، مواظباً على السنن ، كثير
نوافل الطاعات ، وكان له نصيب وافر مما لأرباب
الأحوال من الكشف والكرامات ، وكان يلبس العمامة
أوقات الدروس والمناسبات العلمية كما هي سنة الفقهاء ،
وكان يخفف من صلاته كما هو شأن الأبدال رحمه الله
رحمة واسعة .

وكان له درس في القرآن الكريم بعد صلاة المغرب إلى
صلاة العشاء يحضره الحفاظ من تلاميذه وأحبابه ولم
ينقطع هذا الدرس إلى آخر حياته وكان يوصي طلابه به
ويدعوهم إلى عدم قطعه حتى بعد وفاته .

وهكذا قضى حياته ما بين نشر للعلم ، وخدمة
للفقراء ، وقضاء لحاجات الناس ، وقد شغله ذلك عن
التأليف .

أوصافه الخلقية :

وأما أوصافه الخلقية فقد كان طويل القامة ، ممتلئ
الجسم ، أبيض اللون ، خفيف العارضين ، أفتى
الأنف ، أشهل العينين .

وفاته :

ظل رحمه الله قائماً بواجبه العلمي إلى أن توفي رحمه
الله في صبيحة يوم الاثنين السابع من شهر ذي القعدة
سنة ١٣٩٥ هـ وذلك إثر مرض أصابه في رجله اليسرى
فنقل إلى المستشفى ثم نقل إلى القاهرة للعلاج فتوفي بعد
قدومه إليها بثلاثة أيام ، ثم نقل جثمانه الطاهر إلى
طيبة الطيبة وصلي عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن
بالبقيع الفرقد بقرب آل البيت رحمه الله ، فبكت عليه

العلوم وأهلها ، وحزن لمصابه القريب والبعيد ، ورثاه
جملة من أدباء عصره عدلنا عن ذكرها خشية التطويل
وقد جمعها الأستاذ حسن الحلبي أستاذ الأدب في المعهد
العلمي في كتاب سماه المراثي البكرية .

هذا ما كان من خلاصة ترجمته الجليلة ولو أردنا بسطها
لكلت الأقلام عنها وضاعت الصحف ولكن فيما ذكرنا
كفاية والله ولي التوفيق^١ .

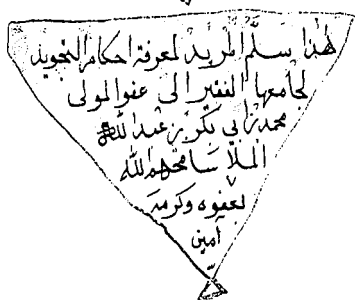
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

وكتبه

يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا

^١ انظر تحفة السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين ؛ لتلميذه وابن
أخيه الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الملا .

وقد لوحدهم امة كما وان طرعا ذلك محمد بن ابي بكر ثم لا قربت كما لا يحسن الذكر من
 بنى الطهر الى ان برث اعد الارض ومن عليها وهرجه الدار بين جرائعها وكفى عظم
 ٢٥٥



الكتاب الحزبي

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عدة سنن بالآدم
 بتجويد له قوله ورتل القرآن قتيلا في الصلاة والسلام
 على مظهر الشريعة المتين ونجى لغر المشردين وعلم آلهم وصحابه
 والنابعين ولعمدة قريته ورتل كتاب في تجويد القرآن
 المجيد جمعاً لمن هو مشل من الغاصرين وسميتها باسم الله
 لمعرفة أحكام التجويد بأمر من الله تعالى أن تكون
 سلكاً فوقها ونافعاً لمن قصد بها تجويداً وأنها
 ولهذا أو أن الشروع بعون الملك العبد

(مقدمة)

في معرفة مبادئ هذه الفن أعلم أنه يجب عرفاً على من
 شري في أن يعرف مبادئ العشرة المنطوقية في قول بعضهم
 • أن مبادئ كل فن عشرة • الحد والموضوع ثم الشرح •
 • وفضله ونسبته إلى الواقع • والأسماء للأسماء العلم الشائع •
 • مسائل والبعض البعض الثاني • ومن ذلك ما يجب جاز الشرح •
 (في علم التجويد بعنه) الخمسين وأصلها ثلاثة الفروع على
 حتم أنزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأعلاء
 أشكال حرف حقه ومسحقة (موضوعه) الكلمات القرآنية

(دغرن)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده تنزيلاً ، وأمره بتجويده بقوله ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ والصلاة والسلام على مظهر الشرع المتين ، ومُخفي كفر المشركين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين وبعد ، فهذه وريقات في تجويد القرآن المجيد جمعتها لمن هو مثلي من القاصرين وسميتها ب :

﴿ سلم المرید لمعرفة أحكام التجويد ﴾

راجيا من الله تعالى أن تكون سلماً لما فوقها ، ونافعة لمن قصدها بحسن نية وأمّها ، وهذا أوان الشروع بعون الملك المعبود .

مقدمه في معرفة مباني هذا الفن

اعلم أنه يجبُ عرفاً على من شرع في فن ؛ أن يعرف
مبانيه العشرة المنظومة في قول بعضهم :
إنَّ مباني كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبته والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرف

فحد علم التجويد :

لغة : التحسين .

واصطلاحاً : تلاوة القرآن على حسب ما أنزل الله على
رسوله محمد ﷺ بإعطاء كل حرف حقه^١ ومستحقه^٢ .

وموضوعه : الكلمات القرآنية .

^(١) حقه : أي من الصفات الذاتية كالجهر والهمس والشدة ونحو ذلك .

^(٢) ومستحقه : أي من الصفات العارضة التي تتأتى حين تركيب الحروف
كالتفخيم والترقيق ونحوهما .

وثمرته : صون اللسان عن اللحن في لفظ القرآن .

وفضله : أنه من أشرف العلوم لتعلقه بالأشرف وهو كلام الله تعالى .

ونسبته : أنه من العلوم الشرعية .

وواضعه : الأئمة القراء .

واسمه : التجويد .

واستمداده : من كيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسائله : قضاياهم كقولهم كل نون ساكنة يجب إظهارها إذا وقع بعدها حرف من حروف الحلق الستة ، أو إدغامها إذا وقع بعدها حرف من حروف " يرملون " وغير ذلك من الأحكام .

وحكمه : الوجوب العيني على قارئ القرآن من مسلم
ومسلمة^١.

الدرس الأول

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

اعلم أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام :

١. الإظهار :

ومعناه في اللغة : البيان .

وفي الاصطلاح : إخراج كل حرف من مخرجه من غير
غنة في الحرف المظهر^١ .

وحروفه ستة : يجمعها هذا البيت :

^(١) التجويد المجموع في هذا الكتاب مختص برواية حفص من طريق
الشاطبية عن شيخه وأستاذه : عاصم بن أبي النجود أحد القراء
السبعة المشهورين رضوان الله عليهم أجمعين .

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإظهار ، ويسمى إظهاراً حلقياً لخروج أحرفه من الحلق .

(أمثلة الإظهار)

إظهار النون مع جميع الأحرف	مثال من كلمة	مثال من كلمتين	مثال إظهار التنوين
الهمزة	يَنْتُون	مَنْ آمَنَ	جَنَّاتٍ أَلْفَافَا
الهاء	يَنْهَوْنَ	مَنْ هَادٍ	شَفَا جَرْفٍ هَارٍ
العين	يَنْعَقُ	مَنْ عِلْمٍ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
الغين	فَسَيَنْفِضُونَ	مَنْ غَلٍ	عَزِيزٌ غَفُورٌ
الحاء	وَتَنْحَتُونَ	مَنْ حَادٍ اللَّهُ	عَلِيٌّ حَكِيمٌ
الخاء	الْمَنْخَقَةُ	أَمَّنْ خَلَقَ	عَلِيمًا خَبِيرًا

(وجه الإظهار)

وجه الإظهار : بُعْدُ ما بين المخرجين ، لأن النون والتنوين مخرجهما من طرف اللسان ، و أحرف الحلق مخرجها من الحلق .

ولم يحسن الإدغام ؛ لأنه إنما يُسَوِّغُه التقارب ، ولا الإخفاء ؛ لأنه لا يكون إلا عند الأحرف السهلة وحروف الحلق أشد كلفة وعلاجاً ، ولا الإقلاب ؛ لأنه وسيلة إلى الإخفاء ، وحيث لم يحسن واحداً من هذه الثلاثة تعين الأصل وهو الإظهار .

٢. الإدغام :

ومعناه في اللغة : إدخال الشيء في الشيء مطلقاً .
واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً

واحدة^١ . وحروفه ستة : يجمعها قول بعضهم (يرملون)
وهي : (الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون) .

تنبيه :

الإدغام ينقسم إلى قسمين :

- ١ . إدغام بغنة
- ٢ . إدغام بغير غنة

الإدغام بغنة :

يكون في (الياء ، والنون ، والميم ، والواو) مجموعة في
قوله بعضهم (ينمو) بمعنى يزيد .

الإدغام بغير غنة :

في (اللام ، والراء) مجموعة في قول بعضهم (لر)
بمعنى أسرع ، هذا إذا كان من كلمتين ، وأما إذا كان من

^(١) المعنى : أن الحرفين المدغمين ينطق بهما اللسان نطقاً واحداً كحرف
مشدد فإن كان بغنة فالتشديد ناقص أي غير مستكمل ، وإن كان بغير
غنة فالتشديد مستكمل . والله أعلم .

كلمة وجب الإظهار (كدنيا)^١ وإنما وجب الإظهار لئلا يلتبس المدغم بالمضاعف .

(أمثلة الإدغام)

إدغام النون مع جميع الأحرف	مثال من كلمة	مثال مع التنوين
الياء	من يعمل	مسغبةً يتيماً
النون	من نعمة	حطةً نغفر
الميم	من مال	بكلمةً منه
الواو	من وال	كثيراً وسبح
اللام	ولكن لا يعلمون	هدىً للمتقين
الراء	من ربك	غفورٌ رحيم

^(١) ومثله : صنوان ، وقتوان ، وبنيان . ففي الكلمات الأربع تظهر النون الساكنة ويقال له إظهار مطلق لدخول النون الساكنة على الواو والياء بكلمة واحدة . ولا يقع أيضاً الإدغام بلا بغنة إلا من الكلمتين كأمثلة المذكورة .

وما أشبه ذلك .

(وجه الإدغام)

وجه الإدغام بغنة : المشاركة في الجهر ، والاستفال والانفتاح عند الواو والياء ، والتماثل في النون ، والمشاركة في الغنة وسائر الصفات في الميم .

وجه الإدغام بلا غنة : التقارب على رأي الخليل والتجانس على رأي الفراء .

الدرس الثاني

(تابع أحكام النون الساكنة والتنوين)

٣ . الإقلاب :

ومعناه في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء

بغنة مع الإخفاء في اللفظ لا في الخط . وله حرف واحد وهو (الباء) .

(أمثلة الإقلاب)

مثال	مثال	مثال	مثال النون
التنوين	من كلمتين	من كلمة	عند الحرف
عليهم بذات الصدور	أن بورك	أنبئهم	الباء

وما أشبه ذلك .

(وجه الإقلاب)

وجه الإقلاب عدم حسن كل من الإظهار والإدغام والإخفاء .

أما عدم حسن الإظهار : فلأن النون والتنوين لو أظهرتا عند الباء لوجب الإتيان فيهما بأصل الغنة وهي من

الخيشوم ، فإذا خرجت منه عسر إطباق الشفتين في
النطق بالباء عقب الغنة .

وأما عدم حسن الإدغام : فلبعد المخرج ، واختلاف
الجنسية لأن النون كالتنوين حرف أغن ، و الباء حرف
غير أغن .

وأما عدم حسن الإخفاء : فلكونه حالة بين الإظهار
والإدغام ، فلما لم يحسن واحد من هذه الثلاث تعين
الإقلاب ، وإنما وجب قلبهما ميماً لأنها تشاركهما في
الغنة وسائر الصفات وتشارك الباء في المخرج وأكثر
الصفات التي هي الجهر والاستفال والانفتاح والاندلاق .

٤. الإخفاء :

ومعناه في اللغة : الستر .

واصطلاحاً: عبارة عن النطق بحرف^١ بصفة بين الإظهار

(١) المراد بالحرف : النون الساكنة أو التنوين حالة إخفائهما عند الحروف الخمسة عشر ، لأن النطق بأحدهما عند الأحرف المذكورة فيه بعض من الإظهار لخفائه وعدم دخوله في الحرف الذي بعده ، وفيه بعض من الإدغام لوجود الغنة فيه ، ولكن تارة يكون إلى الإظهار أقرب وتارة يكون إلى الإدغام أقرب ، فما قرب مخرجه من مخرج النون الساكنة أو التنوين فهو إلى الإدغام أقرب وذلك في ثلاثة أحرف وهي : الطاء ، والتاء ، والذال ، نحو : (ينطلقون ، حلالاً طيباً ، ومن تاب ، جناتٍ تجري ، أنداد ، قنوانٌ دانية) . وما بعد مخرجه عن مخرجهما فهو إلى الإظهار أقرب ، وذلك في حرفين وهما : القاف ، والكاف ، = نحو : (من قبل ، صالحاً قال ، يوماً كان) . وأما الحروف الباقية فمتوسطة بين القرب والبعد ، وقال بعض العلماء غير ما ذكر ولا حاجة له هنا . وحيث إن الطالب المبتدئ ينبغي له عبارة سهلة قريبة المأخذ .

فأقول : اعلم أن النون الساكنة أو التنوين إذا أدغما أو أخفيا يتحولان من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم ولا عمل لهما في اللسان مطلقاً فحينئذٍ يجب على القارئ إذا نطق بالنون الساكنة أو التنوين عند حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر أن يلاحظ مخرج الحرف الذي يأتي =

والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وحروفه خمسة عشر مجموعة في أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

(أمثلة الإخفاء)

مثال	مثال	مثال	مثال النون مع أحرف الإخفاء
الضنن	من كلمتين	من كلمة	أحرف الإخفاء
ريحاً صرصراً	أن صدوكم	ينصركم	الصاد
سراعاً ذلك	أئن ذكركم	منذر	الذال
جميعاً ثم	من ثمرة	منثوراً	الثاء
شديداً كان	أن كان	أنكلاً	الكاف
فصبرٌ جميل	ومن جاهد	فأنجيناها	الجيم
بأسٌ شديد	من شكر	أنشاكم	الشين

= بعدهما مع مراعاة التفخيم في المفخم والترقيق في المرقق لا غير .

هذا ملخص القول في الإخفاء . والله أعلم (القول السديد ص ٢٠) .

القاف	فَانْقَلَبُوا	فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ	عَلِيمٌ قَدِيرٌ
السين	مِنْسَأَتَهُ	مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	عَظِيمٌ سَمَاعُونَ
الداال	أَنْدَاد	مَنْ دُونَ اللَّهِ	قَتَوَانٌ دَانِيَةٌ
الطاء	فَانْطَلَقُوا	وَإِنْ طَائِفَتَانِ	مَبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ
الزاء	مَنْزِلًا	فَإِنْ زَلَلْتُمْ	يَوْمئِذٍ زُرْقًا
الفاء	انْفَرُوا	وَإِنْ فَاتَكُمْ	نَسْفًا فَيَذَرُهَا
التاء	مَنْتَهَوْنَ	وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ	جَنَاتٍ تَجْرِي
الضاد	مَنْضُود	وَمَنْ ضُلَّ	قِسْمَةٌ ضِيزَى
الظاء	يَنْظُرُونَ	وَمَنْ ظَلَمَ	قَوْمٌ ظَلَمُوا

(وجه الإخفاء)

وجه الإخفاء : أن أحرفه لم تقرب إلى النون والتنوين قرب أحرف (يرملون) حتى يجب الإدغام الكامل ، ولم تبعد بُعد أحرف (الحلق) حتى يجب الإظهار الكامل ، بل هي متوسطة بينهما فلذلك أعطيت الحكم المتوسط وهو

الإخفاء المحض الذي لا قلب معه ، ولم يحسن القلب :
لعدم ما يقتضيه من عسر الغنة ثم إطباق الشفتين كما
بَيِّنَ في الإقلاب .

تبييه :

الفرق بين الإدغام والإخفاء :
أن الإخفاء لا تشديد معه بخلاف الإدغام . والإخفاء عند
غيره لا في غيره بخلاف الإدغام تقول (أخفيت النون
عند التاء لا فيها وأدغمت النون في اللام لا عندها) .
والله أعلم .

الدرس الثالث

(أحكام النون والميم المشدتين)

اعلم أنَّ النون والميم المشدتين حكمهما الغنة ، ويسميان حرفاً غنة .

والغنة لغة : إخراج الصوت من الخيشوم .

وإصطلاحاً : هو الصوت اللذيذ المركب في جسم النون والميم إذا سكنتا ولم تظهر .

فهي صفة لازمة للنون والميم مطلقاً سكنتا أم تحركتا
أظهرتا أم أدغمتا إلا أنه يجب إظهارها إذا كانت النون
والميم مشدتين وتكون كاملة .

الأمثلة :

أمثلة الميم المشددة						أمثلة النون المشددة		
الطامّة	تمّت	أمّا	لَمّا	عَمّ	ثُمَّ	إنّكم	إنّما	إنّ

أحكام الميم الساكنة :

اعلم أن أحكام الميم الساكنة ثلاثة : إخفاء ، وإدغام ، وإظهار . وقد تقدم معنى ذلك لغة واصطلاحاً في أحكام النون الساكنة والتنوين فلا حاجة إلى الإعادة .

والإخفاء : له حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب الإخفاء ويسمى إخفاء شفوياً لخروجهما من الشفتين مثال ذلك : (وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ) و (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ) .

ووجه الإخفاء : التجانس في المخرج و أكثر الصفات .

والإدغام : وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا جاءت بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغاماً صغيراً . مثال ذلك : (لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) . ووجه التماثل .

والإظهار : وله ما بقي من الحروف وهي ستة وعشرون حرفاً فإذا وقع حرف منها بعدها وجب الإظهار مراعاة

للأصل ويسمى إظهاراً شفوياً لا سيما إذا وقع بعدها الواو
والفاء لئلا تختفي عندهما لاتحادها مع الواو في المخرج
والقرب من الفاء فيه .

(أمثلة الميم الساكنة)

مثال الميم عند			
الهمزة	ألم أقل لكم	التاء	كنتم تفرحون
الثاء	أمثالكم	الجيم	أم جاءهم
الحاء	أم حسب	الخاء	أم خلقوا
الدال	وأمددناهم	الذال	ربكم ذو رحمة
الراء	أمر ربك	الزاء	أم زاغت عنهم الأبصار
السين	حين تمسون	الشين	فامشوا في مناكبها
الصاد	إن كنتم صادقين	الضاد	إن أنتم ضربتم
الطاء	سلام عليكم طبتم	الظاء	وهم ظالمون
العين	أم عندهم الغيب	الغين	فإنكم غالبون
الفاء	هم فيها خالدون	القاف	وهم قد خرجوا به

مثال الميم عند			
الكاف	آتيناهم كتاباً	اللام	أم له البنات
النون	ويمنعون	الواو	أنتم وآباؤكم
الهاء	أم هم الخالقون	الياء	أم يحسبون

والله أعلم .

الدرس الرابع

(حكم لام : أل - ولام : الفعل)

اعلم أن لام (أل) إما أن تكون أصلية : أي من بنية الكلمة وإما أن تكون زائدة .

فالأصلية : حكمها دائماً الإظهار نحو (ألسنتكم) و (ألوانكم) و (ألفافا) . والزائدة لها حالتان: الإظهار والإدغام .

فيجب إظهارها عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة : ابغ حجك وخف عقيمه

ويسمى إظهاراً قمرياً وتسمى اللام قمرية تشبيهاً لها
بلام القمر في الظهور .

ووجه الإظهار : بعد ما بين المخرجين .

(أمثلة لام - أل - الزائدة في الإظهار)

مثال (أل) عند			
الهمزة	الأرض	الباء	الباطل
الغين	الغفور	الحاء	الحليم
الجيم	الجبار	الكاف	الكريم
الواو	الودود	الخاء	الخلاق
الفاء	الفتاح	العين	العليم
القاف	القيوم	الياء	اليوم
الميم	الملك	الهاء	الهادي

ويجب إدغامها عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل
هذه الكلمات :

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم
ويسمى إدغاماً شمسياً وتسمى اللام شمسية تشبيهاً لها
بلام الشمس في الإدغام .

ووجه الإدغام : قرب ما بين المخرجين .

(أمثلة لام : أل الزائدة في الإدغام)

مثال (أل) عند			
الثواب	الثاء	الطيبات	الطاء
الراكعون	الراء	الصابرين	الصاد
الضالين	الضاد	التائبون	التاء
الناس	الفون	الذاكرين	الذال
السلام	السين	الدواب	الdal
الزبور	الزاء	الظالمين	الظاء
الذي ، والتي ، والليل	اللام	الشاكرين	الshin

الدرس الخامس

(تمة)

اعلم أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقاً أي : سواء كان ماضياً نحو (التقى) و (جعلنا) . أو مضارعاً نحو (يلتقطه) و (لا تلتفت) أو أمراً نحو (قل نعم) .

وإنما وجب إظهارها : محافظة على لام الفعل ومراعاة للأصل هذا إذا لم يقع بعدها لام ولا راء وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء نحو (قل لكم) و (وقل رب احكم) .

وأما لام الحرف فيجب إظهارها مطلقاً نحو : (هل) و (بل) هذا إذا لم يقع بعدها لام وراء وإلا وجب الإدغام نحو : (بل لا يخافون) و (هل لكم) و (بل رفعه) و (بل ران) ، إلا أن حفصاً يسكت على لام (بل ران) سكتة لطيفة والإدغام يمنع من السكت . والله أعلم

الدرس السادس

(حكم المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين)

اعلم أن الحرفين إما أن يتلاقيا لفظاً وخطاً بأن لا يكون بينهما فاصلاً نحو (اضرب بعصاك) أو خطأ فقط نحو : (إنَّه هو) فالمتلاقيان ينقسمان إلى ثلاثة أقسام :
متماثلين ومتقاربين ومتجانسين .

المتماثلان : هما الحرفان اللذان اتخذاً مخرجاً وصفة بأن يكون مخرجهما وصفتهما متحدين . كالباءين نحو (اضرب بعصاك) ، والدالين نحو (وقد دخلوا) .

وأقسامه ثلاثة : صغير ، وكبير ، ومطلق

- فالصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكناً ، والثاني متحركاً كما مثل . وحكمه : وجوب الإدغام ويسمى صغيراً لقلة العمل فيه ؛ لأن فيه عملاً واحداً وهو الإدغام .

وإنما يجب إدغامه إذا لم يكن الأول حرف مد نحو
(قالوا وهم) (في يوم) فإن كان كذلك وجب الإظهار
لتلا يزول المد بالإدغام وكذلك إذا كان الأول هاء سكت
نحو (ماله هلك) وإلا جاز الإظهار إجراء للوصل
مجرى الوقف .

- والكبير : هو أن يكون كل من الحرفين متحركاً نحو
(فيه هدى) و (الرحيم مالك) .

وحكمه : الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسي على
تفصيل طويل مذكور في الكتب المبسوطة ، وسمي كبيراً
لكثرة العمل فيه ؛ لأن فيه عمليين : الإسكان والإدغام .

- والمطلق : هو الذي ليس بصغير ولا كبير .
أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً نحو
(تتلا) و (ننسخ) و (شققنا) وحكمه : وجوب
الإظهار من غير خلاف .

الدرس السابع

(حكم المتقاربين و المتجانسين)

والمقاربان : هما الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة كاللام والراء نحو (قل رب) أو مخرجاً لا صفة كالدال والسين نحو (قد سمع) أو صفة لا مخرجاً كالشين والسين نحو (العرش سبيلا) .

وأقسامه ثلاثة : صغير ، و كبير ، و مطلق .

- فالصغير :

نحو : قل رب ، لبثتم ، واتخذت ، ولقد جاءكم ، وقد سمع ، ونغفر لكم. وحكمه : جواز الإظهار والإدغام^١ سواء

^(١) إدغام المتقاربين عند حفص لا يقع إلا بين اللام والراء إذا سكن الأول وتحرك الثاني نحو : (قل رب) و (بل ربكم) أو بين القاف والكاف في نحو (نخلقكم) بسورة المرسلات لا غير .

كان من كلمة أو كلمتين كما تقدم أمثلة ذلك . ويسمى صغيراً لقلة العمل فيه لأن فيه عمليين : القلب والإدغام .
- والكبير :

نحو : (عدد سنين) و (العرش سبيلا) .
وحكمه : جواز الإظهار لجميع القراء ، والإدغام للسوسي على تفصيل ليس هذا محله ، وسمي كبيراً لكثرة العمل فيه ؛ لأنَّ فيه أعمال ثلاثة : الإسكان ، والقلب ، والإدغام .
- والمطلق :

كاللام والياء نحو : (عليك) وليس له إلا الإظهار .

والمتجانسان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً لا صفة كالدال والتاء نحو : (قد تبين) فإن مخرجهما واحد ، وصفتهما مختلفة : لاختلافهما في أن الدال مجهورة مقلقلة والتاء مهموسة غير مقلقلة .

وهو ثلاث أقسام : صغير ، وكبير ، ومطلق .

- فالصغير : نحو (همت طائفة) .

وحكمه : الإظهار إلا في خمسة أحرف يجب فيها الإدغام .

وهي الدال في التاء نحو (قد تبين) والتاء في الدال

والطاء نحو (أثقلت دعوا) و (همت طائفة) والذال في

الظاء نحو (إذ ظلمتم) والتاء في الذال نحو (يلهث

ذلك) والباء في الميم من (اركب معنا) خاصة .

- والكبير : نحو (الصالحات طوبى) .

وحكمه : الإظهار .

- والمطلق : نحو الميم والباء من (مبعوثون) وليس له إلا

الإظهار .

والحاصل أن الحرفين المتلاقيين إن كانا مثلين وأولهما

ساكن ففيه عمل واحد وهو : الإدغام أو متحرك ففيه

عملان : الإسكان والإدغام ، وإن كانا غير مثلين والأول

ساكن فعملان : قلب وإدغام أو متحرك فثلاثة : إسكان

وقلب وإدغام فالساكن أقل عملاً من المتحرك و لذلك
يسمى إدغاماً صغيراً أو المتحرك إدغاماً كبيراً .

الدرس الثامن

(أقسام المد)

المد ينقسم إلى قسمين : أصلي و فرعي ، والفرق بينهما
أن :

- **الأصلي** : هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو
سكون ولا تجتلب حروف المد بدونه . كالف (العالمين)
وياء (فيها) و واو (نوحيا) .

وإنما سمي أصلياً ؛ لأنه أصل للمد الفرعي ، ويسمى
طبيعياً ؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص عن
مقداره ، ويسمى أيضاً ذاتياً ؛ لأن ذات الحرف لا توجد إلا

به دليل أن حرف المد لا يوجد على اللسان إلا بإطالة الصوت بمقدار حركتين والحركة عندهم حركة الإصبع قبضاً أو بسطاً .

- والفرعي : هو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون ، وتجتلب حروف المد بدونها نحو : (جاء) و (يا أيها) و (نستعين) و (وآمنوا) و (الضالين) ، فإذا وقع بعد حرف المد همز أو سكون وجب أو جاز أو لزم مده زيادة على مقدار الطبيعي كما سيأتي .
وللمد حروف وشروط وأسباب وأحكام .

حروفه ثلاثة :

الألف اللينة المفتوح ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها . وتسمى حروف (مد ولين) لامتدادها في لين وعدم كلفة .

وشروطه اثنان :

ضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء . وأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فإن كان ما قبل الياء والواو مفتوحاً نحو : (خوف) و (بيت) فلا يمدان أصلاً لا أصلياً ولا فرعياً ، بل يسميان حرف لين فقط ، وإن كان كل من الواو والياء متحركاً سميا حرف علة .

والحاصل أن الألف : (لا تكون إلا حرف مد ولين ، لكونها ساكنة مفتوحاً ما قبلها دائماً) وأما الواو والياء : (فتارة يكونان حرف مد ولين وذلك إذا سكنتا وكان ما قبل الواو مضموماً وما قبل الياء مكسوراً ، وتارة يكونان حرف لين فقط وذلك إذا سكنتا وكان ما قبلهما مفتوحاً ، وتارة يكونان حرف علة فقط وذلك إذا كانتا متحركتين) .

وأسبابه اثنان : الهمز والسكون .

والله أعلم .

الدرس التاسع

(أحكام المد)

اعلم أن أحكام المد ثلاثة :

واجب وجائز ولازم .

١- فالواجب : هو الذي أتى بعده همزة في كلمة واحدة

نحو : (أولئك) و (السوء) و (وتقيئ) ويسمى متصلاً

لاتصال حروف المد بالهمزة في كلمة واحدة .

وإنما كان واجباً لوجوب مده عند كل القراء ، وكلهم

مجمعون على مده زيادة على مقدار الطبيعي ، فهو لا

ينقص عن ثلاث حركات ولا يزيد على ست حركات

فحفص يمهده أربع أو خمس حركات وستاً عند الوقف .

٢- الجائز : ثلاث أنواع : منفصل ، و بدل ، وعارض للسكون .

أ (فالمنفصل : هو الذي أتى بعده همز في كلمة أخرى .
مثاله (يا أيها) و (قوا أنفسكم) وإنما سمي منفصلاً
لكون حرف المد منفصلاً عن الهمز في كلمتين ، وإنما
سمي جائزاً لجواز قصره ومده ، وأقل قصر مده حركتان
كالطبيعي ونهايته ست حركات ، وأما حفص فيقصر
المنفصل حركتين ويمده اربعاً أو خمساً .

ب) والبدل : هو الذي تقدم عليه الهمز. مثاله (آمنوا)
و (إيماناً) و (أوتوا) وإنما سمي بدلاً لإبدال حرف
المد من الهمز ؛ لأنَّ أصل آمنوا وإيماناً وأوتوا (أأمّنوا)
و (إئماناً) و (أؤتوا) بهمزتين أبدلت الثانية من جنس
حركة ما قبلها .

وحكمه : جائز لجواز قصره ومده ، فقصره لجميع القراء

وجواز مده لورش خاصة فله فيه القصر والتوسط .

ج (والمد العارض : هو الذي أتى بعده سكون عارض

للقوف ك (نستعين) و (مستقيم) وإنما سمي عارضاً

لعروض المد بعروض السكون .

حكمه : الجواز لجواز قصره ومده .

الدرس العاشر

(المد اللازم)

المد اللازم : هو الذي أتى بعده سكون لازم وصللاً ووقفاً

نحو (دابة) و (آلآن) و (الم) وإنما يسمى لازماً

للزوم سببه ، وهو السكون حالة الوصل والوقف ، أو للزوم

مده بمقدار ثلاث ألفات بلا زيادة ولا نقص فيجب مده

بمقدار ست حركات ومن نقص أو زاد فقد أساء وظلم .

أقسام المد اللازم :

اعلم أنَّ المد اللازم ينقسم إلى أربع أقسام :

كلمي وحرفي ، وكل منهما إما مثقل وإما مخفف .

- فالكلمي المثقل : هو الذي أتى بعده سكون لازم في كلمة

مع الإدغام ويكون أول السورة كـ (الحاقة) أو وسطها

كـ (الطامة) أو آخرها كـ (الضالين) .

وإنما سمي كلمياً لاجتماع المد مع السكون في كلمة ،
ومثقلاً لكونه مدغماً .

- والكلمي المخفف : هو الذي أتى بعده سكون لازم في

كلمة من غير إدغام نحو (الآن) وسمي كلمياً لما تقدم
ذكره ومخففاً لعدم الإدغام .

- والحرفي المثقل: هو الذي أتى بعده سكون لازم في حرف

مع الإدغام نحو (الم) وإنما سمي حرفياً لاجتماع المد
مع السكون في حرف ومثقلاً لكونه مدغماً .

- والحرفي المخفف : هو الذي أتى بعده سكون لازم في
حرف من غير إدغام وذلك نحو (ق) و (ن)
و (ص) وسمي حرفياً ومخففاً لما تقدم ذكره .

تنبيه :

اللازم الحرفي : لا يكون إلا في أوائل السور ، وحروفه
ثمانية مجموعة في قول صاحب التحفة :

كم عسل نقص

وهذه الحروف الثمانية تمد مداً لازماً إلا عين من
فاتحتي مريم والشورى ففيهما التوسط والمد لكل القراء ،
وما عدا هذه الثمانية من فواتح السور يمد مداً طبيعياً
وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة :

حي ظهر

فالحاء من (حم) والياء من (يس) و (كهيعص)

والطاء والهاء من (طه) والراء من (الر) والحاصل أن
فواتح السور أربعة عشر حرفاً جمعها صاحب التحفة في
قوله :

صله سحيراً من قطعك

فأقسامه أربعة :

- قسم يمد مداً لازماً وحرفه مجموعة في:

نقص عسلكم

ما عدا العين ففيها المد والتوسط وهو القسم الثاني .

- وقسم يمد مداً طبيعياً وحروفه خمسة مجموعة في

قول:

حي طهر

- وقسم لا يمد أصلاً لا طبيعياً ولا فرعياً وهو الألف لكون

وضعها على ثلاثة أحرف وليس وسطها حرف مد ساكن .

والله أعلم .

الدرس الحادي عشر

(في مخارج الحروف)

المخارج جمع مخرج ، وهو لغة : محل الخروج .
واصطلاحاً : محل خروج الحرف : أي محل ظهوره
وتمييزه عن غيره ، وإذا أردت معرفة مخرج أي حرف
فسكّنه أو شددّه وأدخل عليه همزة الوصل محرّكة بأي
حركة كانت ، وأصغ إليه فحيث انقطع الصوت فهو
مخرجه ، وهي سبعة عشر على ما ذهب إليه الخليل ،
وهو المختار لأنه مذهب الجمهور .
ويعمها الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفّتان ،
والخيشوم . وتسمى المخارج العامة ففي الجوف مخرج
واحد ، وفي الحلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين
اثنان ، وفي الخيشوم واحد .

١- الجوف :

وهو لغة : الخلاء .

واصطلاحاً : خلاء الفم والحلق .

ويخرج منه حروف المد الثلاثة التي هي : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وتسمى جوفيه لخروجها من الجوف .

٢- الحلق :

هو مجرى الطعام والشراب في أقصى الفم .

ومخارجه ثلاثة وحروفه ستة : أقصاه ووسطه وأدناه .

فأقصاه : يخرج منه الهمزة فالحاء .

ووسطه : يخرج منه العين فالحاء .

وأدناه : يخرج منه الغين فالحاء .

وتسمى حلقيه لخروجها من الحلق .

٣- اللسان :

ومخارجه عشرة ، وحروفه ثمانية عشر ، وهي منحصرة في أقصاه ووسطه وحافته وطرفه .

فأقصاه : فيه مخرجان بحرفين القاف والكاف . فالتقاف تخرج من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يليه من الحنك الأعلى ، والكاف تخرج من أسفل مخرج القاف تقريباً إلى مقدم الفم مع ما يليه من الحنك الأعلى ويسميان لهويتين لخروجهما من قرب اللهاة .

ووسطه : يخرج منه الجيم ، فالشين ، فالياء مع ما يليها من الحنك الأعلى ، وتسمى شجرية لخروجها من شجر الفم : أي منفثحه .

الدرس الثاني عشر

(في بقية الكلام على مخارج اللسان)

وحافة اللسان : فيها مخرجان بحرفين ، وهما الضاد واللام ، فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان بعد مخرج الياء ، وقيل : مخرج اللام مما يلي الأضراس التي أولها الناجذ^١ المسمى بضرس العقل ، وآخرها الضاحك^٢ المجاور للناب^٣ ، وخروج الضاد من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن الجهة اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ، ومن الجانبين أعز وأصعب .

^(١) النواجز أربعة : وهي أواخر الأسنان ، من كل جانب ، اثنان من فوق واثنان من أسفل .

^(٢) الضواحك : هي ما يبدو من مقدم الأضراس عند الضحك .

^(٣) الأنياب : هي التي تلي الرباعيات ، نابان من فوق ونابان من تحت .

واللام تخرج من أدنى حافظته : أي أقربها إلى مقدم الفم
بعد مخرج الضاد من الضاحك المجاور للناب إلى الثنايا^١
مع ما يليها من لثة الأسنان العليا .

طرف اللسان : مخارجه خمسة ، وحروفه أحد عشر ،
وهي النون ، والراء ، والطاء ، والذال ، والتاء ، والصاد ،
والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاء .

فالنون : تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً^٢
مع ما يليها من لثة الأسنان العليا .

والراء : تخرج من طرفه مائلة إلى ظهر اللسان قليلاً^٣
مع ما يليها من لثة الأسنان العليا .

وتسمى اللام والنون والراء ذلقية لخروجها من ذلق
اللسان : أي طرفه .

^(١) الثنايا من الأسنان : هي التي في مقدم الفم ، ثنيتان من فوق وثنيتان
من أسفل .

والطاء ، والدال ، والتاء ، تخرج منه مع أصل الثنايا العليا .

وتسمى نطعية لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم :
أي جلدة غار الحنك الأعلى وهو سقفه .

والصاد والزاي والسين تخرج منه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى ، وتسمى أسلية لخروجها من أسلة اللسان : أي مستدقة وتسمى أيضاً (حروف الصغير) .

والظاء والذال والتاء تخرج منه مع أطراف الثنايا العليا ، وتسمى لثوية لخروجها من قرب اللثة .

٤- الشفتان :

ومخارجهما اثنان وحروفهما أربعة ، وهي الفاء والواو والباء والميم .

فالفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ، والواو وأختها تخرج من الشفتين بانفتاح في الواو وانطباق في الباء والميم . وتسمى شفوية ويقال لها شفوية لأنها تخرج من طرف الشفة .

٥- الخيشوم :

وهو داخل أقصى الأنف ، ويخرج منه غنة الميم والنون المشددتين أو الساكنتين حالة الإدغام وما في حكمه من الاخفاء والاقلاب .

هذا خلاصة القول في تعداد مخارج الحروف .
والله أعلم .

الدرس الثالث عشر

(مبحث الصفات)

اعلم أن صفات الحروف تنقسم إلى قسمين :

قسم له ضد وقسم لا ضد له ، فالذي له ضد عشرة
والذي لا ضد له سبعة .

الصفات التي لها ضد :

١ . الجهر وضده الهمس .

٢ . الرخو وضده الشدة والتوسط ، وليس هناك صفة لها
ضدان إلا هذه .

٣ . الاستفال وضده الاستعلاء .

٤ . الانفتاح وضده الإطباق .

٥ . الإصمات وضده الإذلاق .

وأحسن من ذلك أن تقول حروف الهمس : عشرة جمعها
الجزري في قوله :

فحشه شخص سكت

والباقي وهي تسعة عشر حرفاً للجهر .

- والهمس :

في اللغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جري النفس مع تحرك حروفه .

وإنما سميت مهموسة لضعفها في نفسها لكونها لا تمنع النفس من الجري معها .

- والجهر :

في اللغة : الإعلان ، واصطلاحاً : احتباس جري النفس مع تحرك حروفه .

وإنما سميت جهرية : لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها حتى لا تخرج إلا بصوت قوي يمنع النفس من الجري معها .

- والشدة :

في اللغة : القوة ، واصطلاحاً : احتباس جري الصوت عن إسكان حروفه .

وأما حروف الشدة : فثمانية مجموعة في قوله :

أجد قطٍ بكت

وإنما سميت شديدة لقوتها في نفسها وانحباس الصوت والنفس عند النطق بها .

- والتوسط :

في اللغة : الاعتدال ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت بعدم انحباسه كالشدة ، والجريان كالرخو .

وأما الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة فخمسة جمعها ابن الجرزي في:

لن عمر

والباقي من حروف الهجاء وهي ستة عشر رخوة .

- والرخو:

في اللغة : اللين ، واصطلاحاً: جري الصوت مع حروفه حال إسكانها .

وإنما سميت رخوة للينها وضعف الاعتماد عليها بحيث لا تقوى على منع الصوت أن يجري معها .

- والاستعلاء:

في اللغة : الارتفاع ، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند التلفظ بحروفه إلى الحنك الأعلى.

- الاستفال:

في اللغة : الانخفاض ، واصطلاحاً: انخفاض اللسان عند التلفظ بحروفه عن الحنك الأعلى.

وأما حروف الاستعلاء فسبعة جمعها ابن الجزري في قوله:

خص ضغط قظ

والباقي من حروف الهجاء للاستفال وهي اثنان وعشرون حرفاً .

وإنما سميت أحرف الاستعلاء مستعلية وأحرف الاستفال مستفلة لاستعلاء اللسان بها في الأول وانخفاضه في الثاني

- والإطباق :

في اللغة : الالتصاق ، واصطلاحاً : انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه .

وإنما سميت بذلك لالتصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما .

ومعنى الانفتاح في اللغة : الافتراق ، واصطلاحاً : انفتاح قليل بين اللسان والحنك الأعلى بحيث يخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه و إنما سميت بذلك لافتراق ما بين اللسان والحنك بحيث لا يكون الصوت منحصراً بينهما .

وأما حروف الإطباق فأربعة (الصاد والضاد والطاء والظاء) والباقي وهي خمسة وعشرون للانفتاح .

تنبيه :

ينبغي أن يعلم أن حروف الإطباق من حروف الاستعلاء إلا أنها أبلغ منها .

- والإذلاق :

في اللغة : حد الشيء وطرفه ، واصطلاحاً : الاعتماد على ذلق اللسان والشفة عند النطق بحروفه .
وإنما سميت بذلك لأن بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة .

- والإصمات :

في اللغة : المنع ، واصطلاحاً : منع انفراد حروفه أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية .

ومعنى ذلك أن كل كلمة من كلام العرب بنيت على أربعة
أحرف أو خمسة أصولاً لا بد وأن يكون فيها مع الحروف
المصمته حرف من الحروف المذلة .

وأما حروف الإذلاق فستة مجموعة في قول ابن الجزري :
فر من لب

والباقي وهي ثلاثة وعشرون للإصمات .

الدرس الرابع عشر

(في الصفات التي لا ضد لها)

والصفات التي لا ضد لها سبعة ولا تكون في جميع

الحروف بل في بعضها :

- الأولى : الصغير :

ومعناه في اللغة : صوت يشار به للبهائم عند الشرب .

واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من بين الشفتين .

وحروفه ثلاثة (الصاد والزاي والسين) .

- الثانية : القلقة :

وهي لغة : التحرك والاضطراب ، واصطلاحاً : اضطراب

الحرف عند النطق به ساكناً مائلاً إلى الفتح حتى يسمع

له نبرة قوية أي صوت قوي .

وحروفه خمسة مجموعة في قوله :

قطب جد

- الثالثة : اللين :

ومعناه في اللغة : التنعم والسهولة ، واصطلاحاً : إخراج الحرف في لين وعدم كلفة .

وله حرفان (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلها ك (خير) و (يوم) وإنما سميتا بذلك لجريانها على اللسان في لين وعدم كلفة .

- الرابعة : الإنحراف :

ومعناه في اللغة : الميلان والعدول ، واصطلاحاً : ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل إلى مخرج غيره .
وحروفه اثنان (الراء واللام) .

وإنما سميت بذلك لانحرافهما عن مخرجهما فإن اللام تميل إلى طرف اللسان والراء تميل إلى ظهره قليلاً .

- الخامسة : التكرير :

وهو في اللغة : إعادة الشيء مرة بعد أخرى ، واصطلاحاً :
ارتفاع رأس اللسان عند النطق بالحرف .
وله حرف واحد هو (الراء) لا غير .

وإنما سميت بذلك لقبولها التكرير فهو صفة لها بالقوة
لا بالفعل كقولهم لغير الضاحك بالفعل ضاحك بمعنى أنه
قابل للضحك . ويجب على القاري التحرز عنه لكونه لحن
كالسحر يعرف ليجنب .

- السادسة : التفشي :

ومعناه في اللغة : الانتشار ، واصطلاحاً : انتشار الريح في
الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج الظاء . وله
حرف واحد وهو الشين وإنما سميت بذلك لأنها لرخاوتها
انتشرت في الفم حتى اتصلت بالطاء .

- السابعة : الاستطالة :

ومعناها في اللغة : الامتداد، واصطلاحاً: امتداد الضاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى اتصلت بمخرج اللام وهذا وجه تسميتها مستطيلة . والله أعلم .

قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف :

إذا أردت استخراج صفات كل حرف فابدأ أولاً بحروف الهمس (فحثة شخص سكت) فإن وجدت الحرف المطلوب أخذ صفته في حروفه فهو صفته ، وإلا ففي ضده الجهر . ثم انتقل لحروف الشدة (أجد قط بكت) والتوسط (لن عمر) فإن وجدته في أحدهما فهو صفته ، وإلا ففي ضدهما الرخو . ثم انتقل لحروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الاستفال . ثم انتقل لحروف الإطباق التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء فإن كان فيها فهو صفته

والألف في ضده الانفتاح . ثم انتقل لحروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته ، والألف في ضده الإصمات ، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة . ثم انتقل لغير المتضادة ، فإن وجدته أحدها كان صفته وحينئذ يتم له ست أو سبع ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد على سبع ، وليس لنا ماله سبع إلا الراء ، مثال ماله خمس " الفاء " فهي مهموسة ، رخوة ، مستقلة ، منفحة ، مذقة ، مقلقة ، وماله سبع " الراء " فهي مجهورة ، متوسطة ، مستقلة ، منفحة ، مذقة ، منحرفة ، مكررة .

وذكر هذه الثلاثة مغنٍ عن الإطالة بذكر جميع الصفات ، فقس ما لم أذكره على ما ذكرته .
والله أعلم .

الدرس الخامس عشر

تفخيم وترقيق بعض الحروف

التفخيم لغة : التسمين ، واصطلاحاً : تسمين الحرف بجعله في المخرج سميناً ، وفي الصفة قوياً . ويقابله **الترقيق وهو لغة :** التخفيف ، واصطلاحاً تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً ، وفي الصفة ضعيفاً .

ثم إن الحروف قسمان : حروف استعلاء وحروف استفال
فحروف الاستعلاء : يجب تفخيمها مطلقاً بلا استثناء ، وتخصص أحرف الاطباق بتفخيم أقوى من أحرف الاستعلاء لأنها أقوى منها .

ومراتب التفخيم خمس : أولها المفتوح الذي بعده ألف نحو (الطَّامَّة) ، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو

(طلبا) ، ثم المضموم نحو (طُبِع) ، ثم الساكن نحو
(يَطْبَع) ثم المكسور نحو (بطِرت) .

وحروف الاستفال : يجب ترقيتها عدا الألف اللينة ولام
الجلالة والراء في بعض أحوالهن على ما ستعرفه .

أما الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق ، بل تابعة لما
قبلها ، فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو (قال) ، وإن
وقعت بعد مرقق رقت نحو (كان) .

وأما لام الجلالة فتفخم إن وقعت بعد فتح أو ضم نحو
(تالله ، ويعلم الله) ، فإن وقعت بعد كسر رقت نحو
(بالله) .

وأما الراء فتفخم إن كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة
بعد فتح أو ضم . أمثلة ذلك : (رءوف ، رحيم ،
يرجعون ، يُرزقون) .

وترقق إن كانت مكسورة نحو (الغارمين) أو ساكنة بعد
كسر بشرط أن يكون أصلياً متصلاً بها ولم يقع بعدها
حرف استعلاء في كلمتها نحو (فرعون ، ومريّة ،
واستغفر) . فإن كان عارضاً نحو (اركعوا) أو منفصلاً
نحو (الذي ارتضى) أو وقع بعدها حرف استعلاء في
كلمتها نحو (قرطاس ، ومرصاد) وجب التفخيم ، وقد
وقع الخلاف في ترقيق وتفخيم راء (فرق) في الشعراء
وكلا الوجهين صحيح .

الدرس السادس عشر

(في استعمال الحروف)

يجب على القارئ إظهار حروف القلقلة عند إسكانها. وفي الوقف أبين نحو (خلاق ، محيط) وبيان الشدة التي في الهمزة والباء خصوصاً لو جاور كل منهما حرفاً مخفياً نحو (الحمد ، أعوذ ، اهدنا ، بهم ، بذى) وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزه من التاء في نحو (أحطت ، وبسطت) وبيان الضاد من الطاء ومن التاء (أفضت) ، ومن التاء في نحو (أنقض ظهرك ، واضطر ، وأفضت) ، وبيان الطاء من التاء في نحو (أوعظت) إلى غير ذلك من مراعاة سائر الصفات السابقة .
والله أعلم .

الدرس السابع عشر

(الوقف والابتداء)

الوقف ، لغة : الكف ، واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة مع تنفس .

فإن كان عن اختيار فهو الاختياري ، أو عن اختبار فهو الاختباري ، أو عن ضيق نفس أو عي فهو الاضطراري .
وأقسام الاختياري أربعة : تام وكاف وحسن وقبيح .

فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً ، كالوقف على قوله تعالى : (وأولئك هم المفلحون) فإنه تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين ، وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين .

والكافي : هو الوقف على ما تم معناه ، وتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً ، كالوقف على قوله تعالى : (أم لم تنذرهم

لا يؤمنون) فإنه متعلق بما بعده من جهة المعنى لا اللفظ.
وحكم التام والكافي أن يحسن الوقف عليهما ، والابتداء
بما بعدهما .

والحسن : هو الوقف على ما تم معناه ، وتعلق بما بعده
لفظاً ومعنى ، كالوقف على لفظ (الله) من قوله
تعالى : (الحمد لله) والعالمين من قوله تعالى : (رب
العالمين) فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه إلا أنه متعلق
بما بعده لفظاً ومعنى ، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به
على أنه صفة له .

وحكمه : أن يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان
رأس آية ، بل هو سنة كالوقف على العالمين فإن لم يكن
رأس آية كالحمد لله حسن الوقف عليه دون الابتداء بما
بعده . فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده لأن الابتداء
بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح .

والقبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه وتعلق بما بعده
لفظاً ومعنى ، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو
على أحد جزئي الكلام ، أو على الموصوف دون
صفته ، نحو لفظ (بسم) من (بسم الله) و (الحمد)
من (الحمد لله) وما أشبه ذلك ، وحكمه أنه لا يحسن
الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده إلا إذا كان مضطراً ؛
كأن عطس أو انقطع نفسه ؛ فيقف للضرورة . ويسمى
وقف ضرورة ثم يرجع ويبتدئ ، ويصل الكلمة بما بعدها .
فإن وقف وابتدأ اختياراً كان قبيحاً ، وأقبح القبح الوقف
والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد ، كالوقف على
قوله تعالى : (لقد سمع الله قول الذين قالوا) والابتداء
بقوله (إن الله فقير) ونحوها من الآيات الموهمة خلاف
المراد ، فإن وقف متعمداً عالماً بمعناه ؛ فقد ارتكب إثماً
عظيماً ، وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر والعياذ بالله .

تنبیه :

اعلم أن الوقف في حد ذاته لا يتصف بوجوبٍ ولا حرمةٍ ، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا حرام يأثم بفعله ، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام ما لا يراد .

الدرس الثامن عشر

المقطوع والموصول

اعلم أنَّ الرسم المتبع هو رسم المصحف العثماني ، وهو سنة لا تجوز مخالفته ، وفائدته : معرفة أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة .

- فتقطع (أن) عن (لا) في عشرة مواضع ، وهي :

{ حقيق على أن لا أقول } ، { أن لا يقولوا على الله إلا الحق } (كلاهما بالأعراف) ، { أن لا ملجأ من الله (ببراءة) ، { أن لا إله إلا هو } ، { أن لا تعبدوا إلا الله (ببراءة) ، { أن لا تعبدوا إلا الله } (كلاهما بهود) ، { أن لا تشرك بي شيئاً } (بالحج) ، { أن لا تعبدوا الشيطان } (بيس) ، { أن لا تعلوا على الله } (بالدخان) ، { أن لا يشركن بالله شيئاً } (بالممتحنة) ، { أن لا يدخلنها اليوم عليكم } (بالقلم) .

- وتقطع (إن) المكسورة عن (ما) في موضع واحد وهو :
 إن ما نرينك (بالرعد) فإن كانت مفتوحة فهي موصولة لا غير نحو : أما اشتملت .

- وتقطع (عن ومن) عن (ما) الموصولة ف (عن)
 تقطع عنها في موضع واحد وهو :

{ عن ما نهوا عنه } (الأعراف)

- و (من) تقطع عنها في موضعين :

عن ما ملكت أيمانكم (بالروم) ، من ما ملكت أيمانكم
من فتياتكم (بالنساء) ووقع خلاف في قطع ووصل
{ وأنفقوا مما رزقناكم } (بالمنافقين) .

- وتقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع هي :

أم من أسس بنيانه (التوبة) ، أم من يأتي آمناً
(فصلت) أم من يكون عليهم وكيلاً (في النساء) ، أم
من خلقنا (في الصافات) .

- وحيث تقطع عن ما - في موضعين وهما :

(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين) ،
(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا) . كلاهما
بالبقرة .

- وتقطع (أن) عن (لم) في موضعين :

ذلك أن لم يكن ربك (في الأنعام) ، أychسب أن لم يره
أحد (البلد) .

وتقطع (إن) و (أن) المكسورة والمفتوحة المشددتان
بالنون عن (ما) .

فالمكسورة تقطع في موضع واحد : وهو : إنَّ ما توعدون
لآتٍ (بالأنعام) ، والمفتوحة تقطع في موضعين هما : وأنَّ
ما يدعون من دونه هو الباطل (بالحج) ، وأنَّ ما يدعون
من دونه الباطل (بلقمان) ووقع الخلاف في (واعلموا

أنما غنمتم) (بالأنفال) ، (إنما عند الله هو خير لكم)
(بالنحل) .

- وتقطع (كل) عن (ما) - في موضع واحد وهو :
{ وآتاكم من كل ما سألتموه } (إبراهيم) ، واختلف في
أربعة : { كلما ردوا } ، { كلما دخلت } ، { كلما
ألقي } ، { كلما جاء أمة } .

- وتقطع (بئس) عن (ما) - في جميع مواضع القرآن
ما عدا موضعين فتوصل فيهما ، وهو :

بئسما اشتروا به أنفسهم (بالبقرة) ، بئسما
خلفتموني (بالأعراف) ، والخلف وقع في : قل بئس ما
يأمركم به إيمانكم (بالبقرة) .

- وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد وهو :

أتركون في ما هاهنا آمنين (بالشعراء) ، ووقع الخلاف
في عشرة مواضع وهي :

قل لا أجد في ما أوحى إلي محرماً (بالأنعام) ، لكم في
ما أفضتم (بالنور) ، في ما اشتهدت أنفسكم (بالأنبياء)
ولكن ليلوكم في ما آتاكم (بالمائدة) ، ليلوكم في ما
آتاكم (بالأنعام) ، في ما فعلن في أنفسهن من معروف
(الثانية بالبقرة) ، وننشئكم في ما لا تعلمون
(بالواقعة) ، من شركاء في ما رزقناكم (بالروم) ، إن
الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ، في ما كانوا فيه
يختلفون (كلاهما بالزمر) .

- وتوصل (أين) مع (ما) في موضعين ، وهما :

فأينما تولوا فثم وجه الله (بالبقرة) ، وأينما يوجهه
لا يأت بخير (بالنحل) . ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع
والأكثر قطعها ، وهي :

أين ما كنتم تعبدون من دون الله (بالشعراء) ، أين ما
ثقفوا أخذوا (بالأحزاب) ، أين ما تكونوا يدرككم الموت
(بالنساء) .وتقطع فيما عدا ذلك نحو :
أيئنا تكونوا يأتيكم الله جميعاً (بالبقرة) .

وتقطع (إن) عن (لم) في جميع المواضع إلا موضعاً
واحداً بالوصل وهو : فالهم يستجيئوا لكم (بهود) .

- وتقطع (أن) عن (لن) في جميع المواضع إلا
موضعين بالوصل ، وهما :
ألن نجعل لكم موعداً (بالكهف) ، ألن نجمع عظامه
(بالقيامة) .

- وتقطع (كي) عن (لا) في جميع المواضع إلا أربعة
بالوصل ، وهي :

لكيلا يكون عليك حرج (بآل عمران والحديد والحج
والأحزاب) .

- وتقطع (عن) عن (من) في موضعين ، وليس ثم
غيرهما ، وهما :

ويصرفه عن من يشاء (في النور) ، وعن من تولى عن
ذكرنا (بالنجم) .

- وتقطع (يوم) عن (هم) في موضعين ، وهما :
يوم هم بارزون (بغافر) ، يوم هم على النار يفتنون
(بالذاريات) .

- وتقطع (لام الجر) عن (مجرورها) في أربعة
مواضع ، وهي :

مال هذا الكتاب (بالكهف) ، مال هذا الرسول
(بالفرقان) ، فمال الذين كفروا (بالمعارج) ، فمال
هؤلاء القوم (بالنساء) .

- وتقطع تاء (لات) عن (حين) في موضع ، وليس ثم
غيره ، وهو :
ولات حين مناص (بصاد) .

هذا خلاصة الكلام على الكلمات التي رسمت مقطوعة
في المصاحف العثمانية ؛ للوقف عليها عند الضرورة ، وما
عداها فهو موصول .

الدرس التاسع عشر

(تاء التأنيث)

قد علمت أن الرسم سنة متبعة لا تجوز مخالفته .
والغرض الآن بيان ما رسم بالتاء المجزأة ليوقف عليه

بالتاء . وما رسم بالمربوطة ليوقف عليه بالهاء . وخص
العلامة الشمس ابن الجزري في منظومته ما رسم بالتاء
ليعلم أن ما عداه بالهاء ، وهاك بيانه :

الكلمات التي رسمت بالتاء المجرورة ثلاث عشر كلمة
وهي : (رحمت ، نعمت ، امرأت ، سنت ، لعنت ،
معصيت ، كلمت ، بقيت ، قرت ، فطرت ، شجرت ،
جنت ، ابنت ، فرحمت) .

فرحمت : رسمت بالتاء في سبعة مواضع وهي :

أهم يقسمون رحمت ربك ، ورحمت ربك خير مما
يجمعون (كلاهما بالزخرف) ، إن رحمت الله قريب
(بالأعراف) ، فانظر إلى آثار رحمت الله (بالروم)
رحمت الله وبركاته (بهود) ، ذكر رحمت ربك
(بمريم) أولئك يرجون رحمت ربك (بالبقرة) .

ونعمت : في أحد عشر موضعاً وهي :

اذكروا نعمت الله عليكم (البقرة، وآل عمران ، والمائدة)
بدلوا نعمت الله كفرا ، نعمت الله لا تحصوها (كلاهما
بإبراهيم) ، ونعمت الله هم يكفرون ، يعرفون نعمت
الله ، واشكروا نعمت الله (ثلاثها بالنحل) ، تجري في
البحر بنعمت الله (بلقمان) اذكروا نعمت الله عليكم
(بفاطر) فذكر فما أنت بنعمت ربك (بالطور) .

وامرات : في سبعة مواضع إذا أضيفت لبعليها وهي :

امرات عمران (بآل عمران) ، امرات العزيز تراود ،
قالت امرات العزيز (كلاهما بيوسف) ، امرات فرعون
قرت عين لي (بالقصص) ، امرات نوح ، امرات لوط ،
امرات فرعون (ثلاثها بالتحريم) .

وسنت : في خمسة مواضع وهي :

قد مضت سنت الأولين (بالأنفال) إلا سنت الأولين ،
فلن تجد لسنت الله تبديلا ، ولن تجد لسنت الله تحويلا
(ثلاثها بفاطر) ، سنت الله التي قد خلت في عباده
(بغافر) .

ولعنت : في موضعين :

فتجعل لعنت الله على الكاذبين (بآل عمران) ،
والخامسة أن لعنت الله عليه (بالنور) .

ومعصيت : في موضعين :

ومعصيت الرسول وإذا جاءوك ، ومعصيت الرسول
وتتاجوا (كلاهما بالمجادلة) .

وكلمت : في موضع واحد : وتمت كلمت ربك الحسنی
(بالأعراف) .

وبقيت : في واحد كذلك : بقيت الله خير لكم (بهود) .

وقرت : في موضع واحد : قرت عين لي (بالقصص) .

وفطرت : مثاله : فطرت الله التي فطر الناس
(بالروم) .

وشجرت : مثاله : إن شجرت الزقوم (بالدخان) .

وجنت : في واحد : فروح وريحان وجنت نعيم
(بالواقعة) .

وابنت : في واحد : ومريم ابنت عمران (بالتحريم) .

وما عدا ذلك برسم التاء المربوطة إلا الكلمات التي قرأها
بعض القراء بالجمع وبعضهم بالإفراد مثل قوله تعالى في
سورة فاطر (فهم على بينت منه) .

الدرس العشرون

(في همزة الوصل)

من القواعد المقررة أنه لا يبتدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك . فالحركة لا بد منها في الابتداء . فإن كان ساكناً فلا بد من همزة الوصل للتوصل إلى الساكن .

(وهمزة الوصل) هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وتكون في الأفعال والأسماء والحروف، وهي لا تكون في الأفعال إلا في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما وأمر الثلاثي نحو (انطلق، استخرج، اضرب) وهي بالكسر في الماضي . أما الأمر فتضم تبعاً لثالثه إن كان مضموماً نحو (اخرج) وتكسر إن كان ثالثه مكسوراً أو مفتوحاً نحو (اضرب ، اذهب) . أما همزة الوصل في الأسماء فهي بالكسر وهي فيها قياسية وسماعية : فالقياسية في كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعداً نحو (انطلق،

استخراج)، والسماعية في عشرة وهي: اسم، است، امرؤ، امرأة، ابن، ابنة، ابنم، اثنان، اثنتان، أيم، وهذا الأخير للقسم ويزداد فيه النون فيقال أيمن الله (وهمزة الوصل في الحرف) لا تقع إلا في أيم للقسم على القول بحرفيتها ، وفي أل للتعريف نحو (الحمد لله) وهي بالفتح وهذه إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لا تحذف بل تبدل ألفا نحو (المذكرين ، الآن ، الله) وقد تسهل وهما وجهان لكل القراء . والله أعلم .

خاتمة

اعلم أن القارئ له حالتان : حالة ابتداء وحالة وقف .
فحالة الابتداء : لا بد فيها من همزة الوصل إن كان ساكناً كما تقدم آنفا .
وحالة الوقف : لا بد فيها من السكون المحض أو مع الإشمام أو مع الروم لأن الغرض من الوقف الاستراحة ، والسكون المحض أبلغ في تحصيلها .

- والروم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه
القريب دون البعيد وهو يكون في المرفوع والمجرور .
- والإشمام : لا يكون إلا في المرفوع ، وهو ضم الشفتين
بعد الإسكان ، وتدع بينهما انفراجاً ليخرج النفس بغير
صوت وذلك الضم إشارة للحركة التي ختمت الكلمة .
وهذا آخر ما أردنا جمعه والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله على خير
خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
وقد وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة الميمونة في
اليوم الرابع من شهر ذي الحجة عام ١٢٥٤ من هجرة
من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم .

بقلم جامعها المفتقر إلى عفو المولى

محمد بن أبي بكر الملا

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
٢	تمهيد
١٠	ترجمة المؤلف
١٠	اسمه ومولده
١٢	نشأته وطلبه للعلم
١٤	تدريسه
١٥	صفاته
١٧	أوصافه الخلقية
١٧	وفاته
١٩	صور المخطوط
٢١	مقدمة المؤلف
٢٢	مقدمه في معرفة مبادئ هذا الفن
٢٤	الدرس الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين
٢٩	الدرس الثاني : تابع أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٦	الدرس الثالث : أحكام النون والميم المشددتين
٣٧	أحكام الميم الساكنة
٣٩	الدرس الرابع : حكم لام أل ولام الفعل

الموضوع	رقم الصفحة
الدرس الخامس : تنمة : اعلم أن لام الفعل	٤٢
الدرس السادس : حكم المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين	٤٣
الدرس السابع : حكم المتقاربين والمتجانسين	٤٥
الدرس الثامن : أقسام المد	٤٨
الدرس التاسع : أحكام المد	٥١
الدرس العاشر : المد اللازم	٥٣
أقسام المد اللازم	٥٤
تنبيه : اللازم الحرفي	٥٥
الدرس الحادي عشر : مخارج الحروف	٥٧
الدرس الثاني عشر : في بقية الكلام على مخارج اللسان	٦٠
الدرس الثالث عشر : مبحث الصفات	٦٤
الدرس الرابع عشر : في الصفات التي لا ضد لها	٧١
قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف	٧٤
الدرس الخامس عشر : تفخيم وترقيق بعض الحروف	٧٦
الدرس السادس عشر : في استعمال الحروف	٧٩
الدرس السابع عشر : الوقف والابتداء	٨٠
تنبيه : اعلم أن الوقف	٨٣
الدرس الثامن عشر : المقطوع والموصول	٨٣
الدرس التاسع عشر : تاء التأنيث	٩١

الموضوع	رقم الصفحة
الدرس العشرون : في همزة الوصل	٩٦
خاتمة	٩٧
الفهرس	٩٩